

(١٥)

هذا أولاً!!*

عندما قال لى إنه سئم تجارة العملة وما يشبهها من الأعمال التي يسمونها، التصدير والاستيراد، انشرح صدرى وعرفت أن الله سبحانه وتعالى قد عفا عن ذلك الرجل ومن عليه بالخير. وعندما قال لى إنه يريد أن يدخل فى الصناعة، وفى الصناعة العالية، آمنت بأن الله يحب مصر، لأن هذا الرجل غنى جدا. إن ثروته تصل إلى ما يقرب من ١٠٠٠٠٠٠٠٠ (مائة مليون) جنيه ومنها طبعاً دولارات.

وعندما دعانى إلى الاشتراك معه فى هذه الصناعة قلت فى نفسى ولم لا؟ أننى لا أرجو نفعاً مادياً وإنما أنا أرجو نفع بلادى مصر. وإذا جاء النفع المادى، فأهلاً وسهلاً ومرحباً، وإذا لم يجئى فلا بأس، وأنا على أى حال لم أعمل للمال فى يوم ما، فأنا رجل قنوع وسأظل قنوعاً.

فنظرت إليه طويلاً ثم قلت ما رأيك يا معلم وهدان فى أننى مستعد للاشتراك معك أو معكم والاتكال على الله قال لى أما وقد فتح الله قلبك للاشتغال معنا فسأصارك بكل شىء.

وكننت قد طلبت له شاباً فأخذ منه رشفة ثم قال: الحقيقة أننى كنت لا أثق فى كلامك ولا أومن بما تدعو إليه من انصراف الناس عن التصدير والاستيراد والتجارة المطلقة بغير حدود بما فى ذلك تجارة العملة.

ولكن الحظ الذى يكتبه لنا الله أراد أن ألتقى فى إيطاليا مع رجل من السويد كان يعمل مع الإيطاليين، ثم غدروا به، واضطر إلى الاستقالة من العمل، وهذا الرجل كان من حسن حظنا من الذين يعملون فى صناعة الموتورات، أى أنه كان اختصاصياً فى ذلك الفن، ونظراً إلى أن الإيطاليين

* نشرت هذه المقالة فى ٧ يناير ١٩٩٠ م.